مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2023 الصفحات 497- 511

واقعيّة الحدث وخيال اللّغة في القصّة القرآنية

Reality and Imagination in Quranic Storytelling

محمّد جغرود[1]،*

[1] جامعة الإخوة منتوري/ قسنطينة 1 (الجزائر)، mohamed.djeghroud@doc.umc.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/25 تاريخ القبول: 2023/11/20

الملخص:

تمثل القصة القرآنية ما يقارب ربع النص القرآني حجما، ما جعلها محل اهتمام الدارسين بمختلف توجهاتهم الفكرية سواء كانت دينية تفسيرية أو أدبية فنية، فتتقاطع دراساتهم أحيانا وتتوازى أحايين كثيرة، خاصة ما تعلق منها بقضية واقعية القصص القرآني وخياله، وهي القضية التي تبارزت عليها الأقلام: فمنها-الدراسات- ما كان منطقيا موضوعيان ومنها ما كان بعيدا كل البعد عن الفكر الإسلامي القويم والمنطق العقلي السليم ونقصد بهذا الأخير دراسات المستشرقين وبعض العرب المستغربين. ونحن نقول دون تردد: هل يعقل أن يكون ربع القرآن الكريم –دستور الحياة الدنيا والآخرة- خياليا؟ إنه السؤال الذي يُجاب عنه ببداهة بالنفي القاطع.لكن الدراسة المنهجية الموضوعية تقتضي تقديم الحجة الدامغة والدليل البيّن.فارتأيت تحليل القصة القرآنية إلى عناصرها الأساسة سبيلا منها وإليها وتبيانا لواقعيّتها فكان كل من الحدث والشخصيات والزمان والمكان واقعا منقولا دون تأريخ ولا تخييل بلغة بلغت خيال الاستعمال لا خيال الفكر وخرافة التأليف. ضف إلى ذلك ما حوته من أبعاد تربويّة وقيميّة تبيّن بيانا لا مجال للشك فيه واقعية القصة القرآنية وإعجاز لغتها التي بلغت بها خيال الاستعمال.

الكلمات المفتاحية:

الواقعية؛

الخيال؛

الحدث؛

اللغة؛

القصة القرآنية؛

ABSTRACT:

The Quranic narrative constitutes almost a quarter of the entire Qur'an volume, attracting scholars from various intellectual backgrounds. Scholarly perspectives on the realism of these stories diverge significantly, leading to centuries of disagreement and controversy. While some studies are logical and objective, others, particularly by orientalists and certain Western Arabs, defy sound Islamic reasoning. We firmly reject the notion that a quarter of the Holy Qur'an, shaping both this world and the hereafter, is purely imaginary. An objective methodological study must offer a compelling argument and clear evidence. To address this, I dissect the Quranic story into fundamental elements, revealing its realism without historical or imaginative embellishments. Events, characters, time, and place are portrayed as a reality conveyed through language, reaching our imagination without speculative thought or the myth of authorship. This approach also highlights educational and moral dimensions, confirming the Quranic story's reality and the miraculous nature of its language, which authentically captures our imagination.

Keywords:
Realism,
Imagination,
Event,
Language,
Quranic Story,

* محمّد جغرود

1.تمهيد:

الحديث عن القصة بلا شك هو حديث عن أكثر الأساليب الإلهية ورودا في القرآن الكريم ،وقد كان ذلك لتحقيق أغراض كثيرة خاصة الدينية منها لذلك جاءت كوسيلة لإبلاغ الرسالة السماوية وهو ما يفسر أنها لم تكن عملا فنيا مستقلا في موضوعه أو عناصره، ومع ذلك قد لاقت القصة القرآنية اهتمام المتقدمين والمتأخرين درسا ونقلا وشرحا ،فاستفاد منها المفسرون في مواضع عدة لتفسير ما أشكل عليهم، واستعان بها المربون في مواقف تعليمية مختلفة لاستنباط العبر والمواعظ ،وألف الكتّاب حولها الكتب .إلا أنها في الوقت نفسه لاقت جدلا كبيرا حول مدى واقعيتها فمنهم من يزعم بأنها أحداث رويت لأغراض دينية ترغيبيّة أو ترهيبيّة أو أنها وقائع تاريخية، ولكل مزاعمه. سيحاول هذا المقال أن يضع حدودا فاصلة بين المصطلحات التي من شأنها أن تحدث هذا التداخل بين ما هو قصص قرآني حق وبين ما يزعمه بعضهم، و تأكيدا على أنها حق وواقع صالح لكل زمان ومكان.

2.القصص الحق– الأساطير– الإفك:

إن المطّلع على معظم الدراسات حول القصص القرآني – خاصة تلك التي تزعم بفنيّة القصة القرآنية لا واقعيتها– يجد أولئك الدارسين يركزون جل اهتمامهم على مصطلح **"الأساطير"** كمقابل للقصص القرآني نائين بمصطلح الأساطير عن مدلوله المركزي إلى مداولات فرعية بعيدة كل البعد عن المعنى المقصود في المواضع التي ورد فيها في القرآن الكريم وهي تسعة كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم 01:

الموضع	اللفظ	السورة	الآية
1	أساطير الأوّلين	الأنعام	26
2	أساطير الأوّلين	الأنفال	31
3	أساطير الأوّلين	النحل	24
4	أساطير الأوّلين	المؤمنون	83
5	أساطير الأوّلين	الفرقان	05
6	أساطير الأوّلين	النمل	68
7	أساطير الأوّلين	الأحقاف	17
8	أساطير الأوّلين	القلم	15
9	أساطير الأوّلين	المطففين	113

بالعودة إلى جذر هذا الدال– أساطير– هو الفعل الثلاثي "سطرّ بالفتح والتحريك وهو الصف من الشجر والنخيل وغيرها فمعناه المحوري هو: "اصطفاف أفراد أو أشياء طوليا بانضباط... ومنه سطر فلانا: صرعه فامتد على الأرض، والكتاب: كتبه وسطر الكتابة صف الكلمات متجاورة على امتداد واحد فتبدو مسترسلة الامتداد".[1] وقد ورد الفعل في صيغة المضارع في قوله تعالى: "نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" (القلم آ 1)، أي أقسم بالقلم الذي

يكتبون، ويكتب به الناس والملائكة التي تكتب أعمال الخلق، وهو تعظيم لشأن الكتابة لأنها أداة العلم،[2] وبصيغة اسم المفعول في قوله تعالى: "وَالطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ" (الطور:01)، أي وكتاب مكتوب منضد منظم في اللوح المحفوظ من الكتب السماوية كالثوراة والإنجيل وألواح موسى[3]، ومنها قوله: "وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ" (القمر آ 53) أي مكتوب ومسطّر.

ومن ذلك الأساطير: ج إسطار وإسطير بالكسر، والأسطورة وأسطير بالضم،، والمعنى: الكتابة المسطورة، لقوله تعالى: "وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا" (الفرقان آ 05)، وهذا هو الأصل، وهي كذلك لأنها أخبار مكتوبة عن الأقدمين لا شواهد لها، فحادت عن الحقيقة، وأصبحت مشكوكا في صحتها، وصارت الأساطير رديفا للارتياب والشك، وقيل الأساطير هي الأباطيل.

من خلال هذه المعاني يتضح أن الأساطير هي الأحاديث المكتوبة: أي أحاديث المتقدمين، الذين زعم المشركون أن القرآن الكريم مأخوذ منها، وأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مجرد كلام منقول عما هو متداول أو متعارف عند اليهود والنصارى وما احتوته كتبهم.وهنا يصبح المصطلح "أساطير" بمعنى الخرافات والترهات وعليه:"فالأمر الجليّ أنّ نسبة الأساطير إلى الخرافات لم تظهر ولم تتداول في زمن القرآن إذ كانت الأساطير تعني الأحاديث المكتوبة، وإنما تشكل استهجانا لموقف فكري ديني وتلقفها بعض اللغويين، وحكم عليها حكما ظل ساريا إلى أيامنا"[4]، وعليه يمكن أن نصل إلى ما يلي:

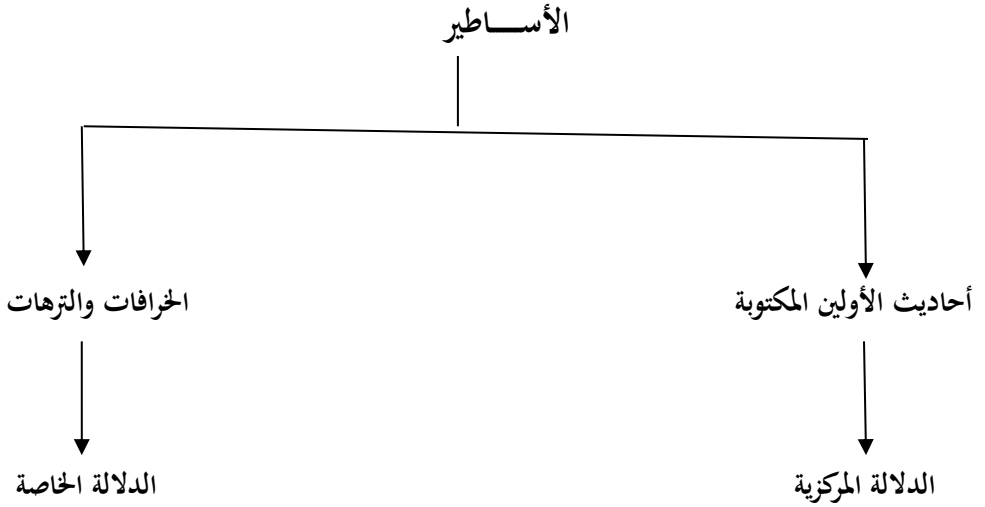

وختاما لما تقدم يرى المفسرون بأن الأساطير بمعنى الأحاديث المكتوبة القديمة التي اعتراها الشك. في حين يرى اللغويون أنها الخرافات والترهات، ذلك أنهم نظروا إلى الكلمة من حيث محتواها، وهو ما ذهب إليه الطبري والنيسابوري.

أما الإفك، فقد ورد في مواضع عدة، ولكن المعنى المشترك هو الكذب والافتراء بقول:أفك عن الشيء أي انصرف عنه[5]

وقد ورد اللفظ بصيغ عدة كما هي موضحة في الجدول أدناه:

الصيغة	السورة	الآية
أفك	الذاريات	09
تأفكنا	الأحقاف	22
تؤفكون	الأنعام يونس فاطر غافر	90 34 03 62
يأفكون	الأعراف الشعراء	117 45
يؤفك	غافر الذاريات	23 09
يؤفكون	المائدة التوبة العنكبوت الروم الزخرف المنافقون	75 30 61 55 87 04
أفّاك	الشعراء الجاثية	222 07
إفك	النور الفرقان سبأ الأحقاف	12 04 43 11
إفكا	العنكبوت الصافات	17 86
إفكهم	الصافات الأحقاف	151 28

إن المتتبع لمعاني هذه الصيغ يجد أنها تلتقي كلها في معنى الصرف عن الشيء، وفي ذلك الصرف عن الحق في زعمهم كما في قوله تعالى: "قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ" (الأحقاف 21)؛ أي تصرفنا عنها مخاطبين سيدنا هودا عليه السلام.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن كل المشككين في القرآن الكريم عامة والقصص القرآني خاصة قد ربطوه بما يعرفون من خرافات وترهات وأقاويل وصلتهم عن الأقدمين الذين سبقوهم. وقد جاءت في القرآن الكريم لتعبر عن غي هؤلاء وبعدهم عن الحق.

وتجدر إشارة إلى أن الله تعالى عبّر عن القصص القرآني بألفاظ كثيرة أخرى تدل على أنه حق مثل: "النبأ" ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: "ذَٰلِكَ مِنَ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ" (آل عمران:44)، وذلك عند قصة امرأة عمران ومريم عليها السلام ومعظم ألفاظ "النبأ" بصيغها المختلفة وردت في سياق قصص الأنبياء. والنبأ في اللغة هو الخبر اليقين دون الشأن العظيم. وما كان الله تعالى أن يسميها بهذا الاسم لولا أنها حق وصدق.

3.واقعية القصة القرآنية:

يؤكد الله تعالى في مواضع لا حصر لها أن القرآن الكريم كله حق، وجاء بالحق منها قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا" (النساء:169)، ولما كان القرآن كتاب دعوة إلى الحق وإلى سبيل الهدى، فقد كانت القصة وسيلة لإيقاظ الضمائر، وإحياء النفوس، وبعث العبرة ممن سبقونا بالإيمان أو الكفر، وكانت هي الأخرى حق بالنص الصريح لآيات القرآن سواء بالنص الصريح الجامع كقوله تعالى: "إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُۚ "(آل عمران:61)، أو بالنص المفرد فقد وردت آيات كثيرة تدل على أن قصة من القصص حق، كما هي الحال مع قصة سيدنا عيسى بن مريم إذ قال تعالى: "ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَۖ" (مريم:33)، ومع أهل الكهف إذ قال: "نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى" (الكهف:13)، ومواضع كثيرة تدل دلالة لا ريب فيها أن القصص القرآني حق (الأعراف07/ القصص03/هود120/ الأنعام57/ المائدة27...) ولما نقول أن القصص القرآني حق، فنحن نقول بالضرورة إنه حق في أشخاصه وحق في أحداثه، وهو الأمر الذي يميز القصة القرآنية عن باقي أنواع القصص، لذلك فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تضع القصة القرآنية وغيرها من القصص في ميزان واحد.

1.3. موقف المعارضين للقصص القرآني:

يقف كثير من الدارسين المستشرقين منهم والمستغربين موقف المعارض أو المشكك في أن القصص القرآني حق ومن أبرز محاور هذا التشكيك:

أهم محاور التشكيك في القصص القرآني:

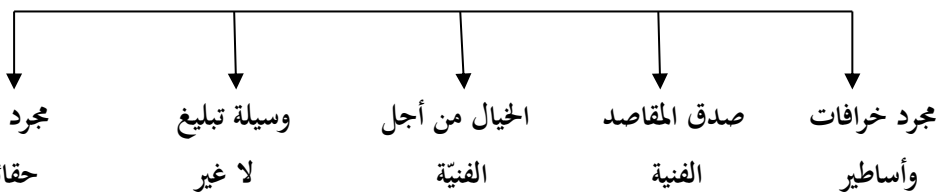

أ. فهذا **محمد أحمد خلف الله** يذهب في كتابه " **الفن القصص في القرآن** " إلى أن "قصص القرآن – وهو كلام الله سبحانه– يستوي هو وما كتبه ويكتبه القصّاص والرواة في ما يحوز عليه من خيال وشعر وفن وأباطيل وأساطير ، ومجاراة المخاطبين"[6] ذلك أن القصص القرآني– في نظره– مجرد أحداث متواترة بين العرب رواها النبي محمد صلى الله عليه وسلم كغيره من العرب وادّعى بأنها وحي من الله، ويستند هؤلاء إلى أن كثير من أحداث هذه القصص معروفة مسبقا عن اليهود والنصارى. يقول محمد أحمد خلف الله في هذا السياق. "لا نتحرج من القول بأن في القرآن أساطير لأنا في ذلك لا نقول قولا يعارض نصا من نصوص القرآن"[7]، ويذهب لتأكيد زعمه بأن القرآن لم ينف زعم أهل قريش بأن ما يوحى من محمد صلى الله عليه وسلم من أساطير الأولين. وعموما يمكن القول: إن " القرآن الكريم نقل أخبار الأمم السابقة من كونها أساطير الأولين إلى قصص الأنبياء فأجلها مرتبة مقدسة"[8]، فالقرآن الكريم أعاد هذه الأخبار وصاغها بطريقة تناسب الدعوة الإسلامية ووجهها توجيها يخدم هذه الرسالة.

ب. يدّعى كثير من الدارسين المستشرقين أن القصص القرآني مقتبس من الكتب السماوية الأخرى خاصة التوراة رغبة في التشكيك في مصدر القرآن الكريم متغافلين عن شيء جوهري هو أن الكتب السماوية مصدرها واحد.

ج. الادّعاء في التشابه القصصي في القرآن الكريم في إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذه القصص من عنده وفي ذلك افتراء كبير.

د. الادّعاء بتحريف القرآن الكريم للقصص التي جاءت في التوراة ذلك أنه جاء مخالفا للتوراة الذي حرفوه أصلا.

هـ. الادّعاء بأن تكرار القصص القرآني في مواضع عدة دليل على أنه محرف وأنه من وضع النبي صلى الله عليه وسلم فقط.[9]

و. ذهب بعضهم إلى أن القصص القرآني هدفه الدعوة الإسلامية للترهيب والترهيب، لذلك ليس بالضرورة أن يكون ما ورد فيه من أحداث صحيحا وواقعيا.

ي. وقال بعضهم: إن القصص القرآني حق في مقاصده لا في ذاته، يقول محمد أحمد خلف الله في هذا السياق: " ليس في ذلك ما يدل دلالة قطعية على أن المقصود بهذه الصفة إنما هي الأحداث التاريخية بل لعل رأيا آخر هو الراجح وهو أن الصفة إنما تطلق على المقصود من هذه القصص من أمثال التوجيهات والأغراض القصصية"[10]. وهذا تعقيبا على وصفه تعالى للقصص القرآني بأنه حق.

ل.ذهب بعضهم إلى أن جمالية القصص القرآني تكمن في الخيال الذي لعب دورا في صنع الأحداث، وفي ذلك إجحاف في حق كلام الله إذ إنه سوي بما ينتجه البشر من فنون الكلام.[11]

هذه بعض المرتكزات التي لجأ إليها هؤلاء الدارسون للطعن في صدق القصص القرآني وسنحاول فيما يلي عرض بعض العناصر المكونة للقصة القرآنية التي تثبت واقعيتها وهي: الحدث، الشخصيات، المكان والزمان.

عناصر القصة القرآنية

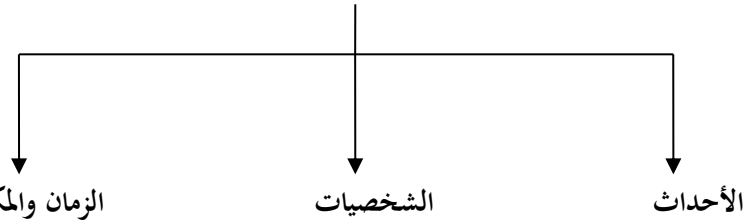

لا يختلف اثنان في أن القصة القرآنية هي الأنموذج الأمثل للقصة سواء من حيث عناصرها أو من حيث أغراضها ذلك أنها توظف هذه العناصر بطريقة عجيبة معجزة لا يمكن لبشر الإتيان بمثلها، خاصة وأن القصة الوحيدة نجدها في مواضع عدة بصيغ مختلفة تخدم السياق أو الحكم الذي ترد في إطاره، وهو ما يعجز الفكر البشري أن يبلغه، وإن كان المدّعون على القصة القرآنية بأنها غير واقعية فإن عناصرها المكونة لها تثبت العكس وترد أقوالهم على أعقابها.

2.3. الحدث:

الحدث هو مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان وما الحدث إلا اقتران زمن بفعل[12]، والقصة القرآنية نقل أمين لأحداث ووقائع تاريخية تآكلت عبر الزمن فجاء القرآن الكريم ليحييها وينقلها من دنس الدنيا إلى قدسية الحدث، والأحداث "عنصر أساس من عناصر القصص القرآني فهي التي تنقل أفعال أشخاص القصص وأقوالهم وتصور مشاعرهم وانفعالاتهم ونفسياتهم"[13]، لذلك فقد هيمن الصدق على موضوعات القصة وأحداثها. فقيمة الحدث في القصة القرآنية "منطلقة من قيمة القرآن ذاته في رسالته وأهدافه ومضامينه ليربط ذلك كله بالإنسان الذي هو محور القرآن لإحداث التغيير"[14]، والأحداث التي أوردها الله تعالى في القرآن الكريم عامة وفي قصصه خاصة هي وقائع مقتطعة من الحياة الواقعية القديمة فأخذها وأختار أحسنها لذلك فقد جاءت تبدو وكأنها "تقع الآن حية ماثلة للعيان، بحيث تجعل قارئ القرآن الكريم يتابعها بتفهم وبتفاعل معها ويعايشها بل يعيشها ويصبح جزءا منها"[15]. فهي تنقل الحياة شاخصة والحركة متجددة بلغة أقل ما يقال عنها أنها معجزة، فتهز النفس هزا عنيفا وترحل بها إلى أعوام موغلة في القدم:إلى "كهف الفتية" "قصر العزيز" وإلى "تحت نخلة تساقط رطبا جنيا"، فيحول السامع إلى مشاهد بل ومشارك في أحداث القصة، ونجد كثيرا من قصص القرآن التي ركزت على الحدث دون سواه حتى أن الله تعالى لم يذكر أسماء الشخصيات التي يدور الحدث حولها كما هي الحال مع قصة أصحاب الجنة في سورة القلم؛ إذ يقول تعالى: "إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ" (القلم:17)

فقد ذكر الحدث وهو: أصحاب البستان وحلفهم ليقطعن ثمرة بستانهم وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين، فلا يعطونهم شيئا كما كان يفعل أبوهم"[16]، فالحدث كان طاغيا على القصة مقارنة بالعناصر الأخرى لحكمة إلاهية لعل الغرض منها يفسر ذلك وهو أحذ العبرة من الماضي. والمتأمل في هذه السورة يجد أن الله تعالى قد أسبق هذه القصة بقوله: "إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ"(القلم:15)

تأكيدا من الله تعالى على أن هذا الحدث حق واقع لا شك ولا ريب فيه وأنه يوحى من عند الله، فالقصة القرآنية بأحداثها ليست تاريخا لوقائع بل القصد منها- وإذ كانت تعد مرجعا تاريخيا يعتد به لتأريخ الأحداث والشخصيات- ذكر الحدث دون تسميات شخصياته في مواضع عدة كأصحاب الأخدود وأصحاب الفيل وغيرها، فمن سمات القصة القرآنية "أنها ليست سردا تاريخيا فقد يتبادر إلى الذهن أن القصة القرآنية رواية تاريخية خالصة تحكي أحداث التاريخ ووقائعه"؛[17] لأن الله تعالى لا يهدف إلى سرد الوقائع ونقلها فالقرآن ليس كتاب تاريخ وإنما هو يعمد إلى " الحدث الواقع فيتخير منه الجانب الذي يتعرض له من قضايا ليقدمه في سياق مناسب من خلال القالب القصصي"[18]، فالقصة القرآنية إذن نسيج متلاحم من حقائق تاريخية وأحداث واقعية لا مجال للخيال فيها وليست من قبيل الأساطير ولا الخرافات. وعليه فالأحداث في القصة القرآنية واقعية صادقة لا خيال فيها ولا رمزية وأنها تورد لقيمتها في ذاتها لا لقيمة فنية أو جمالية لأن الخيال الفني يقلل من قيمتها الدينية ويخفي منها أشياء كثيرة فالحدث موقف لأخذ العبرة والموعظة.

3.3:الشخصية:

تعد الشخصية عنصرا رئيسا في أي عمل قصصي، وهي على ارتباط وثيق بالحدث، والقصة القرآنية تزخر بأنواع كثيرة من الشخصيات ولكن الملاحظ عليها أن "الشخصية في القصة القرآنية إنما ينظر إليها بالاعتبار الذي تؤدي فيه دورها كشاهد من الشواهد الإنسانية"[19]، وعليه فالشخصية في القصّة القرآنية ليست مقصودة في ذاتها وإنما الهدف من ذلك هو "التأسي بالشخصية الخيرة والتنفير من الشخصية الشريرة منها أسماء الأنبياء وأعدائهم"[20]، وقد وردت الشخصيات في القصة القرآنية بأنواع مختلفة يمكن تقسيمها كالآتي:

*.الملائكة سواء بالإفراد كجبريل وميكال أو بصفة الجمع.

*.الرسل والأنبياء: سواء الذين ذكروا بأسمائهم أو أولئك الذين لم يذكرهم الله تعالى بأسمائهم ويحمل الله ذلك في قوله : "وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسِىٰ تَكْلِيما" (النساء:163) وأ سماء الرسل مذكورة بكثرة في القرآن الكريم.

*.الصالحون: من غير الأنبياء والرسل، وهم كثر نذكر على سبيل المثال لا الحصر: لقمان، امرأة فرعون، امرأة عمران، مريم عليها السلام، الحواريون، أهل الكهف وغيرهم .

*.الفاسدون الضالون كفرعون وأبي إبراهيم عليه السلام وابن نوح، وامرأة لوط عليه السلام.

*.شخصيات غير بشرية لكن الله أنطقها كالهدهد والنملة أو غير ناطقة كبقرة بني إسرائيل والحوت والناقة.[21]

وتراوحت هذه الشخصيات بين الرئيسة والثانوية وغالبا ما تذكر هذه الأخيرة "في القصص لإلقاء الضوء على مكنونات الشخص الرئيس وصفاته وأفعاله".[22]

ومن التوظيف المعجز للشخصيات في القصص القرآني هو ذكر الشخصية الواحدة من جوانب عدة في كل مرة مما يجعل القارئ يتوغل في عمق الشخصية ويكتشف عوالمها ولعل ذلك يعود إلى "المنهج المتبع في رسم الشخصيات في القصة القرآنية أو في معظمها هي أقل تقدير كل المذهب غير المباشر أي عرض الشخوص في

تفكيرهم وأعمالهم وحركاتهم ويترك لنا نحن التعرف عليها من طرق تفكيرها ونهج أعمالها وسبحات روحها حتى لكأنها الشخص الذي نعاشره منذ زمن فعرفنا خلقه ومزاجه وطوايا عقله وخبايا فؤاده".[23]

من خلال ما تقدم ذكره فإننا نصل إلى نتيجة لا مجال للشك فيها وهي أن الشخصيات التي وردت في القصص القرآني- بكل أنواعها – هم أشخاص حقيقيون خلدهم القرآن الكريم وهذا باب آخر يوصد في وجه من يشكك بأن القصص القرآني من نسج الخيال أو أساطير وأكاذيب.

4.3.الزمان والمكان:

الزمان والمكان عنصران أساسيان في أي نص قصصي. وليست القصة القرآنية بمنآى عن الاهتمام بها، إلا أن اهتمامه بهما ليس بتلك الطريقة التي نجدها في القصص الأدبي.

1.4.3 الزمان:

إن الحديث عن الزمان في القصة القرآنية حديث خاص ذلك أن القصة القرآنية لا تحتفي بزمن الأحداث تأريخيا توثيقيا، فهو لا يحدد تاريخ القصة وسنوات حدوثها وإنما توجد إشارات لغوية تدل على ترتيب الأحداث أو ترتيب الرسل والأنبياء في حين نجد بعض العبارات الزمنية التي تحدد مدة الأحداث أو المدة التي استغرقها كقوله تعالى: "فَلَبِثَ فِے ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" (42يوسف:42)، وهذا لا ينفي التوظيف المعجز للزمن في القصة القرآنية فالزمن " له مكانه الملحوظ دائما في سير الأحداث القصصية في تنميتها وإنضاجها وخروج الحدث القصصي عن حدود الزمن وقيوده يجعله في عزلة عن الحياة"،[24] وزمن القصص القرآني في مجمله هو قصص القرون الماضية لعل أقربها زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ،والزمن في القصة القرآنية يتمدد ويتقلص حسب طريقة ورود القصة ذاتها. فالقصة الواحدة تتكرر عدة مرات في مواضع مختلفة من القرآن الكريم.فقد يقل الاهتمام بالزمن في موضع ويتكرر في موضع آخر، ولفظ الزمن في القصة القرآنية حمّال أوجه فهو لا يحمل مدلولا واحدا سطحيا وإنما يرسم دلالات ترتبط بطبيعة الغاية من القصة وأبعادها الدينية "ليست دلالات الزمن منتهية عند اللفظ الصريح بها كيوم وليلة وساعة وشهر وسنة... ونحو هذا بل إن للزمن دلالات كثيرة لا تحصى تطل من ملامح الحدث ذاته"،[25] والقصة لم تغرق في تفصيلات الزمن، بل ذكرت ما يتناسب مع الأحداث، فهو زمن مطلق غير محدد.

2.4.3:المكان:

إذا كان الزمان في القصة مرتبطا بالأحداث لا تأريخا لها، فالشأن نفسه بالنسبة للمكان فقد كان حيزا تدور فيه الأحداث، وأهمّ ما ما يميّز توظيف المكان في القصة القرآنية هو أنه لا يحدد تحديدا جغرافيا وإنما يذكر في سياق سرد الأحداث ونقلها، وما يهمنا هنا هو التأكيد على أن الأمكنة المذكورة في القصص القرآني هي أماكن حقيقية واقعية لا متخيلة والمكان في القصة القرآنية يذكر إذا كان ذا تأثير في سير الأحداث أو كان هو نفسه موضعا لأخذ العبرة ومعظم الأماكن المذكورة في القرآن الكريم يمكن تحديدها جغرافيا منها الأرض،الجنة، والأرض المباركة/ المقدسة، مكة، مصر، الطور، مدين، الجودي، بابل، مسكن، سبأ،[26] فكلها أماكن ساهمت في تنامي الأحداث وتطورها،

وإن دل ذلك على شيء إنّما يدل على أن هذه الأحداث حق ووقائع كان لها حيّز في سلم الزمن، وهذا تأكيد على أن الحدث في القصة القرآنية حق.

4.خيال اللغة وإعجاز الأسلوب في القصة القرآنية:

إذا كانت " القصص" كلام البشر الذي يخالطه الخيال فإن "القَصص" هو كلام الله وقد ورد بفتح "القاف" تمييزا وتقديسا له عن غيره. وعليه لا يمكن بأي حال من الأحوال إخضاع القصص القرآني لمقاييس النقد الأدبي التي ابتدعها البشر ويطبقونها على قصصهم الفنية الأدبية لأنها مقاييس تتغير بتغير الزمان والمكان والأقوام، فما كان مذموما منبوذا في وقت ما أصبح الآن محمودا مرغوبا، ولعل أصدق مثال على ذلك "السرقة الأدبية" التي كانت في عهد النقد الجاهلي القديم عيبا يعاب عليه الشاعر ويعبر عن ضعفه وعدم قدرته على الخلق الأدبي ونقص شاعريته لكنها اليوم أصبحت "تناصا" يدل على ثقافة الشاعر وسعة إطلاعه وقدرته وبراعته في مزج النصوص وخلق فسيسفاء نصية تتزاحم فيها الأفكار والأساليب وغيرها من نماذج النقد التي وضعها البشر. في حين نسلّم أن النص القرآني صالح لكل زمان ومكان، فمن غير المنطقي أن تخضع نصا مطلقا كالنص القرآني إلى معايير نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان وعليه يمكن التأكيد على ثلاثة أشياء في القصة القرآنية.

*.الحدث: واقعي/ حق.

*.الهدف/ المقصد: حق ثابت.

*.اللغة/الاستعمال اللغوي: هي المتغيرة والمستعملة استعمالا يختلف تمام الاختلاف عن استعمال البشر.

وهو الأمر الذي جعل كثيرا من الدارسين يزعمون بأن القصة القرآنية خيالية أو أنها مجرد أساطير. إن كل هذه المزاعم التي وضعوها لا تبرر سوى عجزهم عن الإلمام بلغة القرآن ومعرفتهم المحدودة بدلالات اللغة وأسرارها ذلك أن" اللسان العربي استعمل في القرآن الكريم بوجوه من التأليف وطرق من الخطاب يعجز الناطقون عن الإتيان بمثلها عجزا تاما"[27]، فالتوظيف النوعي للغة القرآن الكريم هو ما أضفى عليها خيالا لغويا، وإن كان القول "بالخيال اللغوي" هو قصورنا عن فهم لغة القرآن– أو عربية القرآن– التي تختلف تمام الاختلاف عن عربيتنا– نقصد بالاختلاف هنا مستوى الاستعمال الإلهي للغة– التي نتداولها في عصرنا الحالي أفقيا وعموديا (لفظا ودلالة) وهذه "إحدى أهم معجزات القرآن إذ النص واحد لا يتغير ولا يتبدل وتختلف قراءته تبعا للتركيب والفارق النوعي في تطور العقل البشري[28]؛ أي إن معجزة القرآن أن نصه ثابت لا يتغير ومع ذلك فهو ملائم لكل مراحل تطور العقل البشري فكل "حالة عقلية تاريخية إسقاطاتها الذهنية الخاصة بها على القرآن الكريم تبعا لمبادئها العقلية وأشكال تصورها للوجود"[29]، وثبات النص القرآني هو ثبات أبدي ليس على مستوى الكلمة وإنما حتى على مستوى الحرف وتناسق أجزائه،" فالقرآن في بنائيته الحرفية يماثل البنائية الكونية"[30]، والشيء نفسه ينطبق على القصة القرآنية فهي في تناسقها اللغوي وجمالية أسلوبها لا يمكن لأحد الإتيان بمثلها نظما وحكما وقصدا. فترتقي الوظيفة الألسنية والشكل البنائي للغة من مستوى الاستخدام البشري إلى الاستخدام الإلهي رغم أن المادة اللغوية نفسها فحين "يستخدم الله اللغة العربية في التنزيل فإنه يستخدمها وفق مستوى إلهي يقوم على الإحكام المطلق... إذ تتحول الكلمة ضمن الاستخدام

الإلهي إلى مصطلح دلالي متناه في الدقة"[31]، فالفرق في الاستخدام اللغوي فهو ما يجعل القرآن الكريم عامة والقصة القرآنية خاصة معجزين لا يمكن لبشر أو غيره الإتيان بمثله، فالقول بالخيال اللغوي يعني ذلك المستوى الإلهي الرفيع الذي لا يرقى إليه الاستخدام البشري أي إن خيال البشر وتفكيرهم لا يمكنه الإحاطة باللغة القرآنية فهما واستعمالا.

إن المتأمل في لغة القصص القرآني يجدها بديعة في دلالتها وفي تناسقها فهي معجزة حرفا/ شكلا ودلالة/ مضمونا وقد جعل كثير من العلماء "القصص القرآني وجها من وجوه الإعجاز البياني فالإتيان بقصة من مثل قصص القرن لم يكن قط في قدرة أحد المخلوقين ولذلك وقع فيها الإعجاز كما وقع في سائر موضوعات القرآن الكريم"[32]، فجاءت القصة القرآنية على أكمل صورة: شكلا ومضمونا كيف لا وهي من لدن عليم حكيم يوحي ما يفيد المخلوقات بأسلوب محكم بديع يلهم القلب والعقل معا.

فالكلمة أو الحرف في القرآن الكريم ذات دلالة خاصة مميزة وذلك خلافا للاستخدام البشري البلاغي العفوي، قد تتداخل المعاني وتتضارب الدلالات. وفي الاستخدام الإلهي لا تكون مترادفات ولا يحمل اللفظ المعنى نفسه من استعمال لآخر، ففي قصة مريم يقول تعالى: "اَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا" (مريم:84)، وقال تعالى في موضع قبله: "وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تَسَّٰقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا" (مريم:24)، فالاستعمال الإلهي الدقيق للغة كلمة وحرفا لم يغفل الفرق بين "الهزّ" و"الأز" فالأولى أعلى درجات الهز، والثانية هو التحريك الخفيف، وكان الاستعمال متوافقا مع حال الفاعل، فالفاعل في الحالة الأولى هو "الشياطين" الذين يغوون الكافرين ويحركون نفوسهم تحريكا عنيفا كيف لا وإبليس يقسم لأمام الله بغواية البشر، أما الفاعل الثاني فهي مريم العذراء عليها السلام التي كانت في ضعف وأي ضعف وهو ضعف المخاض فقوتها لا تكفي للأز وإنما للهز الخفيف فقط، ومع قدرة الله على إنزال الرطب عليها مباشرة إلا أن هذا الفعل "هزّي" يوحي بدلالة أخرى ألا وهي الأخذ بالأسباب ولو في أضعف الحالات.

وفي سورة الكهف التي اشتملت على أربع قصص يقول تعالى في آخرها وهي قصة ذي القرنين: "فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا" (الكهف:93)، نلاحظ التوظيف العجيب لألفاظ اللغة وهو توظيف يفوق خيال العقل البشري فقد وردت الكلمتان "اسطاعو" و"استطاعوا" في آية واحدة إلا أن الدلالة تختلف فهي دقيقة جدا لا غرضها السجع والطباق والترادف، وإن حققت جانبا إيقاعيا جماليا، فتوظيف "اسطاعوا" للدلالة على عمل بسيط وهو اعتلاء السد وتسلقه وملامسته، وهو عمل لا يحتاج جهدا كبيرا، أما "استطاعوا" فكان للدلالة على عمل شاق يحتاج جهدا وصبرا كبيرين ألا، وهو خرق السد وذلك لصلابته وسمكه، فهذه الآية الكريمة تؤكد أن الاستعمال الإلهي للغة مطلق بعيد كل البعد عن العفوية والترادف لهذا "يتطلب العلم القرآني قاموسا ألسنيا معرفيا يستند في تحديد دلالات وألفاظ القرآن المنهجية والمعرفية إلى نظرية العائد المعرفي أو المرجعي أو الوسيط فهناك ثلاثة أمور في عملية توصيل دلالات المفردة:فهناك الكلمة، وهناك الأمر الذي تشير إليه، وهناك التصوّر العقلي المشكّل عن هذا الأمر في الذهن، وذلك خلافا للتصور التقليدي لفقه اللغة والمعاني".[33]

وعليه فخيال اللغة في القصة القرآنية هو ما أضفى عليها طابع الإعجاز نسجا أو فعلا مما جعلها تختلف عن القصة الفنية ، وهو ما حمل كثيرا من الدارسين على الخوض في قضية واقعية الحدث في القصة القرآنية، وسبب ذلك هو قصورهم عن الوصول إلى مستوى الاستعمال اللغوي في القصص القرآني.

5.مظاهر الإعجاز الأسلوبي في القصص القرآني:

إن وجود القصة في القرآن الكريم لم يكن وجودا مستقلا عن باقي موضوعات النص القرآني، وإنما نجد القصة مبثوثة في السور في استخدام بديع لا يقدر عليه إلا القادر المقتدر، فيجد القارئ ينتقل بين أجزاء السورة– بين ما هو قصة وغيرها – بسلاسة لا يحس به، وهذا من مظاهر الإعجاز في النص القرآني عامة و القصة القرآنية بشكل خاص بحيث " تكون السورة وحدة بنائية متكاملة وهذا الانسجام بين جوانب السورة الواحدة يعد مظهرا من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم"[34] ذلك أن السور غالبا رغم تعدد موضوعاتها وطرائق العرض إلا أنها تخدم غرضا عاما فتنسجم القصة مع السورة دون فاصل لغوي أو بنائي "فتأتي في مقام يلائم الجو العام للسورة".[35] ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر سورة القلم ففيها قصة عجيبة موجزة معجزة وردت بأسلوب بديع لا يخرج عن غرض السورة العام، فبعد التحذير العام من الكذب ومنع الخير قال تعالى: "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ (11) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ اَثِيمٍ (12) عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13) اَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْاَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (16)" (القلم:10-16) وهنا الحديث عن الوليد بن المغيرة سيد من أسياد قريش كان ذا مال وجاه وبنين الذي كذب بأنعم الله ووصف كلامه بالخرافات والأساطير وتوعده الله بالعذاب في الدنيا والآخرة ووسمه "فقطع أنفه بالسيف يوم بدر ، ثم جاءت الآية التي تربط القصة بما قبلها فبعد أن قدم قصة الوليد بن المغيرة قال: "إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ اَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ "(القلم:17). فهذا الانتقال من جزئية إلى أخرى في أصله إعجاز لا يقدر عليه أحد. لذلك فأسلوب القصة القرآنية جزء من كل لا يخرج عن عموم الأسلوب القرآني وهو يستمد منه إعجازه وخصائصه.

ويمكن رصد بعض خصائص أسلوب القصة القرآنية وهي:

*.تنوع طريقة العرض وذلك بهدف ملاءمة الغرض العام للسورة والغرض الخاص للقصة.

*.اعتماد أسلوب التصوير الذي يتنوع هو الآخر بين تصوير الأحداث أو الشخصيات حسب هدف القصة ومقصدها.[36]

*.التكرار وهو من أهم خصائص القصة القرآنية، إلا أن بعضهم "اتخذوا من تكرار بعض القصص ذريعة للطعن في القرآن الكريم"،[37] ولكن المتأمل يجد أن القصة لا تتكرر نفسها من سورة إلى أخرى وإنما تختلف اختلافا تاما في طرائق العرض والغرض منها. ويرد السيد قطب عن هذا الادّعاء بقوله:" ويحسب أناس أن هناك تكرارا في القصص القرآني، لأن القصة قد يتكرر عرضها في سور شتّى، ولكنّ النّظرة الفاحصة تؤكد أنّه ما من قصّة، أو حلقة من قصّة قد تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يُساق"[38]، فالتكرار في قصة ما ليس القصة في ذاتها إنّما الهدف من التكرار هو لإقامة حجّة أو بلوغ قصد أو إحداث انفعال.

وغيرها من الخصائص التي تبيّن أن القصص القرآني مصدره هو الوحي الذي صاغه الله تعالى في قالب لغوي لم ولن يُشهد مثله أداءً وبناءً.

خاتمة:

لعلنا نخلص في نهاية هذه الورقة العلميّة إلى جمله من النتائج أهمها:

- القصص القرآني حق وواقع سواء كان هذا الواقع ماضيا أم مستقبلا، ولم يكن رجما بالغيب أو أضغات أحلام ، لكنه أحسن القصص بيانا وقصدا.

- ورد القصص القرآني بألفاظ كثيرة منها ما هو متقاطع معه مثل النبأ والأخبار والأمثال ومنها ما هو مخالف أو معاد مثل الأساطير والإفك.

- القصّة في القرآن الكريم تتبع أحداثا واقعة لا من نسج الخيال، وأغلبها من الماضي، وهي مأخوذة منه إلا أنها تقف موقف أخذ العبرة لا التأريخ.

- توظيف الحدث في القصة القرآنية جاء مناسبا للسياق العام الذي وردت فيه القصة لا غاية في ذاته، لذلك فإن درجات الاهتمام به تتباين من قصة إلى أخرى.

- ارتبط ذكر الشخصيات في القصة القرآنية بعقيدة الإنسان وأخلاقه وتفكيره بعيدا عن الوصف المادي الحسي إلا في مواضع قليلة، مما جعل القارئ للقرآن الكريم يحس بلا تردد بواقعيّة تلك الشخصيات وقربها من النموذج الإنساني العام .

- حفظ القصص القرآني لعنصري الزمان والمكان مكانهما ذلك أنهما ارتبطا بالأحداث والشخصيات ارتباطا وثيقا وأضفى واقعيّة راسخة للقصة القرآنية.

- مثّل الاستعمال اللغوي في القرآن الكريم أعلى وأرقى مستويات اللغة مما يعجز عنه أي مخلوق آخر رغم اشتراك المادة اللغوية.

- تنوع أسلوب القصة القرآنية تنوعا باهرا فأكسبها مثالية لا يرقى إليها الفن القصصي البشري.

- لا توجد قصة قرآنية تكررت بصورة واحدة في كل القرآن الكريم، بل كانت القصة تتكيف في كل مرة مع السياق العام أو الغرض الذي سيقت لأجله.

ونافلة القول: إنّ القصة القرآنية واقعيّة بعناصرها معجزة بلغتها وأسلوبها.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم عوضين: البيان القصصي في القرآن الكريم، ط2، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض السعودية، 1990.
- أحمد محمد جمال: على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب، ج3 (د.ط)، مطابع دار الكتاب العربي، مصر 1373.
- سليمان محمد الدقور: المنهج في القصص القرآني، ط2، دار القطوف، الأردن، 2012.

- السيد قطب: في ظلال القرآن، ج1، ط7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 19714.
- شارف مزاري: مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية، د ط، منشورات إتحاد كتاب العرب، 2001.
- طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم الثرات، ط2، المرز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1994.
- عبد الرحمان رجاء الله السلمي: من جماليات النظم القرآني- دراسات تطبيقية في المضمون والأسلوب، ط 1، دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2016.
- عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1975.
- عبد الكريم الخطيب:القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط 2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1975.
- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، مادة (أ.ف.ك).
- محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية، – أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، ص :96.
- محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن،ط4،سينا للنشر – الانتشار العربي القاهرة،1999، ص:147.
- محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:مج 1، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ،1932 ص: 1008.
- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها- اتجاهاتها- أعلامها، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، (د ت)، ص11.
- محمد عبد القادر أعمر: القصص الحق في كتاب الحق، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان 2015، ص – ص :454-463.
- محمد كريم الكواز: من أساطير الأولين إلى قصص الأنبياء، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2006.

الهوامش والإحالات:

[1] محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:مج 1، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ،1932 ص: 1008.

[2] وهبة الزّحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية المسيرة ط 12، دار الفكر، دمشق،2015،ص: 565.

[3] المرجع نفسه، ص: 524.

[4] محمد كريم الكواز: من أساطير الأولين إلى قصص الأنبياء، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2006، ص:14 .

[5] مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1،مادة (أ.ف.ك)، ص 54 .

[6] أحمد محمد جمال: على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب، ج3 (د.ط)، مطابع دار الكتاب العربي، مصر 1373، ص82.

[7] محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن،ط4،سينا للنشر – الانتشار العربي القاهرة،1999، ص:147.

[8] محمد كريم الكواز، من أساطير الأولين إلى قصص الأنبياء، ط1، مؤسسة دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2006، ص 98.

[9] ينظر محمود كيشانة:القصص القرآني في مرآة الاستشراق،دراسة نقدية،ط01،العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، العراق، 2020، ص :23،67.

[10] محمد أحمد خلف الله: الفن القصصي في القرآن الكريم، ص : 278 ،279 .

[11] محمد عبد القادر أعمر: القصص الحق في كتاب الحق، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان 2015، ص – ص :454-463.

[12] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها- اتجاهاتها- أعلامها، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، (د ت)، ص11.

[13] محمد عبد القادر أعمر: القصص الحق في كتاب الحق، ص 480 .

[14] سليمان محمد الدقور: المنهج في القصص القرآني، ط2، دار القطوف، الأردن،2012،ص:57 .

[15] محمد عبد القاهر أعمر، القصص الحق في كتاب الحق، ص:450.

[16] وهبة الزحيلي وآخرون:الموسوعة القرآنية الميسرة، ص: 266 .

[17] إبراهيم عوضين: البيان القصصي في القرآن الكريم، ط2، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض السعودية، 1990، ص :116.

[18] المرجع نفسه، ص 116 .

[19] عبد الكريم الخطيب:القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط 2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1975، ص :41 .

[20] سليمان محمد الدقور: المنهج في القصص القرآني، ص: 59 .

[21] ينظر:محمد عبد القادر أعمر: القصص الحق في كتاب الحق، ص: 474.

[22] شارف مزاري: مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية، د ط، منشورات إتحاد كتاب العرب، 2001، ص: 34 .

[23] نجلاء علي مشعل: الإعجاز السردي في القرآن الكريم(قصة يونس- عليه السلام- نموذجا) ط، مكتبة الآداب، القاهرة، 2014،ص: 24 .

[24] عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1975، ص: 52 .

[25] المرجع نفسه، ص 85 .

[26] محمد عبد القادر أعمر: القصص الحق في كتاب الحق،ص 484.

[27] طه عبد الرحمان:تجديد المنهج في تقويم الثرات، ط 2، المرز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، 1994، ص 255 .

[28] محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية، – أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، ص :96.

[29] المرجع نفسه، ص: 96 .

[30] المرجع نفسه، ص: 96.

[31] المرجع نفسه ص:97.

[32] عبد الرحمان رجاء الله السلمي: من جماليات النظم القرآني- دراسات تطبيقية في المضمون والأسلوب، ط 1، دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2016،ص:237.

[33] محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية، ص .98.

[34] محمد عبد القادر أعمر: القصص والحق في كتاب الحق، ص :489-490.

[35] عبد الرحمن رجاء الله السلمي: من جماليات النظم القرآني، ص 239.

[36] إبراهيم عوضين: البيان في القصص القرآني،ص:133-180.

[37] محمود السيّد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن،ط1، مكتبة الكليّات الأزهريّة،1983، ص:65.

[38] السيد قطب: في ظلال القرآن، ج1، ط7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1971، ص: 64.